دور الأسرة في رعاية أبنائها الموهوبين

د. هنادي محمد عمر سراج قمرة

المكتبة الالكترونية

www.gulfkids.com

الملخص

إن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي المسئولة عن تنشئة أبنائها وتربيتهم، وتزداد المسئولية في وجود طفل موهوب في الأسرة حيث لابد للوالدين من العناية به والتعرف على قدراته وملاحظتها والعمل على دعم هذه القدرات ومواجهة جميع العقبات والصعوبات التي تواجهه.

و باختلاف وظائف الأسرة من حيث كونها وظائف بيولوجية،اجتماعيه، ثقافية، اقتصادية و نفسية. فإنها تلعب الدور الأهم في اكتشاف الموهوبين من أبنائها والأخذ بيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم ومواهبهم ومقابلة متطلبات حاجاتهم، والتعرف على ما يواجههم من عقبات وصعوبات.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الطفل الموهوب ومدى معرفة الأسرة بها، مما يساعدها على اكتشاف موهبته ومن ثم توجيهه إلى الجهات الراعية لموهبته، كما تهدف إلى معرفة أسلوب التنشئة والرعاية والتوجيه التي يتلقاها الموهوب داخل أسرته.

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الطفل الموهوب في مجتمعه فهو العقل المتقد للمستقبل القادم، و إن أفضل توظيف للبحث العلمي يتم في مجال تنمية الموارد البشرية، وبما أن الموهوبين والمتفوقين يمثلون ثروة وطنية في غاية الأهمية، فمن واجب المجتمع أن يسعى لدراسة حاجاتهم وطرق تنميتهم وحفزهم على الإبداع والابتكار، وذلك لأن الموهوبين والمتفوقين تنعقد عليهم آمال كبرى في حل المشكلات وارتياد آفاق المستقبل، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم.

أهم نتائج الدراسة:

تبين من خلال نتائج الدراسة على عينة قوامها (100) أسرة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، أن نسبة 61.85% من أسر العينة لا تعرف كيفية اكتشاف الطفل الموهوب، بالرغم من استجاباتهم المرتفعة في الموافقة على الصفات التي لابد من توفرها في الطفل الموهوب نسبة 82.73%، وقد تم التركيز على الخصائص العقلية للطفل أكثر من الخصائص المهاريه.

وكانت نسبة الأسر التي لديها أطفال موهوبين 80.9% من أسر العينة، وبنسبة25.8% تم اكتشاف موهبتهم من خلال الأسرة ونسبة 74.2 % تم اكتشاف موهبتهم من خلال المدرسة.

كما كانت استجابة العينة مرتفعة بالنسبة لأساليب المعاملة والتنشئة الأسرية بشكل إيجابي وبناء لشخصية الطفل بنسبة 89.09 من أسر العينة.

أهمية الدراسة:

أثبتت الدراسات أن حاجة الموهوبين والمتفوقين للرعاية والاهتمام لا تقل عن حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات التعلم، وأن الإخفاق في مساعدتهم لبلوغ أقصى طاقاتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء (جروان، 1998)

فالموهوبون هم الذين توجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، وأداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أ:ثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية (كلنتن،2002، ص23)

وتركز هذه الدراسة على أهمية توفير العناصر البيئية الأسرية للطفل الموهوب حيث تعددت الدراسات في هذا المجال من علماء النفس وعلماء علم الاجتماع و الدراسات الخاصة بالأطفال الموهوبين وتشير معظم الدراسات إلى أهمية توافر العناصر اللازمة في البيئة الأسرية المساعدة للطفل الموهوب.

كما أن على الأسرة أن تتعرف على الطفل الموهوب في سن مبكرة لإتاحة الفرصة لملاحظته عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموه المتعددة، فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقي الأطفال العاديين في أعمارهم.

كما أن الطفل الموهوب يحتاج نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الابتكاريه والإبداعية المتميزة فقط.

ولابد من التحذير من بعض الأساليب الخاطئة تجاه الموهوب مثل اختلاطه بمن هم أكبر منه سنا وعدم ممارسة أنشطة الأطفال ممن هم في مثل سنه.

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

أولا: الخصائص الأسرية لأسر الأطفال الموهوبين من حيث:

حجم الأسرة/ المستوى التعليمي والمهني للوالدين /مستوى دخل الأسرة.

ثانيا: العلاقات الأسرية و أساليب التنشئة الأسرية من خلال:

التعرف على نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة لما لذلك من انعكاس واضح على الأبناء الموهوبين. والقيم التي تتبناها الأسرة واتجاهاتها وأهدافها التي تحدد أساليب التنشئة المتبعة في تربية الأبناء وتوجيههم نحو الإبداع والتميز.

ثالثا: صعوبات تعرف الأسرة على موهبة الطفل و اكتشافها:بما أن الأسرة هي المصدر الأول لاكتشاف الطفل ورعاية موهبته فلابد أن تتعرف على صفات الموهوبين التي تميزهم عن الآخرين.

تساؤلات الدراسة:

تتلخص تساؤلات الدراسة في الآتي:

- ما مدى وعي الأسرة بصفات الموهوبين ؟
- هل تستطيع الأسرة اكتشاف موهبة أبنائها ومن ثم توجيههم للجهات الراعية لموهبتهم ؟
- هل تقدم الأسرة لأبنائها الرعاية والتوجيه اللازم لدعم موهبتهم وتنميتها ؟

دور الأسرة في رعاية أبنائها الموهوبين:

إن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي تنظيم اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد، لهم أدوار، وتربطهم علاقات محددة من قبل المجتمع (الحلبي، 2000، ص82) وللأسرة معايير من القيم و الاتجاهات تحدد اختيارات الأسرة وأهدافها وحاجاتها، وتتضح من خلال التفاعلات والعلاقات الداخلية والخارجية للأسرة في المواقف الاجتماعية المختلفة (حقي، 1988).

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كلكم راع كلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها... الحديث) رواه البخاري

تختلف أدوار الأسرة في رعاية أبنائها وللأسرة عدة أدوار:

1. الوظيفة البيولوجية:تتمثل بإشباع الدافع الجنسي وإنجاب الأطفال وحفظ النوع من الانتهاء.
2. الوظيفة النفسية:تتمثل بتوفير العم النفسي للأبناء ولجميع أفراد الأسرة وتزويدهم بالإحساس بالأمان والقبول في الأسرة، وهذا مما له أهمية كبرى في العلاقات الأسرية المؤثرة على الطفل.
3. الوظيفة الاجتماعية: تتمثل في قيام الأسرة بدورها في رعاية أبنائها وتربيتهم ومنها يكتسبون الصفات التي تساهم في تشكيلهم، كما تتضح في خدمة المجتمع والحفاظ على البيئة والمساهمة في مساعدة الآخرين والعلاقات الجيدة مع المجتمع المحيط بالأسرة.
4. الوظيفة الاقتصادية: تتمثل في إشباع الحاجات الأساسية الاقتصادية للأفراد وتوفير الدعم المادي بما يضمن حياة كريمة لأفراد الأسرة وتحقيق هذه الوظيفة. (اللحيان،1997)،(نمر و سماره، 1990)

<u>الطفل الموهوب ودور الأسرة في اكتشافه:</u>

تنقسم المجتمعات الإنسانية إلى قسمين: مجتمعات منتجة ومتقدمة وأخرى مستهلكة ونامية،فالمجتمعات المتقدمة هي التي استطاعت أن تتعرف على تفوق أبناءها ومواهبهم وقدراتهم وأتاحت لهم الفرص والإمكانيات الملائمة للنمو والتطور.

بينما نرى أن المجتمعات التي لا تحاول التعرف على قدرات الأبناء ولا تكتشف تفوقهم ومواهبهم ولا تهيئ لهم الفرص لاستثمار طاقاتهم الكامنة فإنها تعيش في ظل التخلف الفكري والاجتماعي والاقتصادي.

وأول هيئة تنظيمية يبدءا فيها الطفل هي الأسرة حيث أنها تلعب الدور الأهم في اكتشاف الموهوبين من أبنائها والأخذ بيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم ومواهبهم ومقابلة متطلبات حاجاتهم، غير أنها تعجز أحيانا عن القيام بدورها كاملا وذلك بسبب عوامل الجهل أو نقص الخبرة أو قلة التدريب أو بسبب تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر (الرابغي، 2005، دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب، *http://www.afifedu.gov.sa/*)

خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين:

أثبتت الدراسات التي تمت على كثير من الموهوبين أن هناك ملامح مشتركة بين البيئة الأسرية لهم ومن َمنها دراسة (Hall Moon. (1998, التي ورد فيها ما يلي:

أولا / حجم الأسرة:

إن الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبياً فان الاهتمام به يكون أكثر فالوقت الذي يقضيه الوالدان معه اكبر مما يساهم في إظهار موهبته وكذلك تستطيع ان توفر له الدعم المادي والمعنوي بشكل أفضل، وفي دراسة (Gross 1993) تبين أن (24) من (36) أسرة من أسر الأطفال الموهوبين بلغ عدد الأطفال فيها اثنين. وبينت دراسة(Benbow & Stanley, 1998) التي أجريت على (900) طفل موهوب في الرياضيات أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال..

ثانيا / ترتيب الطفل في الأسرة:

أثبتت دراسة (Gross 1993) على عينة تتكون من (40) طفلا موهوبا من أستراليا تبين أن حوالي72 % من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأن. 2% منهم أطفال وحيدون.

تبين العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم، وإظهار قدراتهم الكامنة.

ثالثا/ عمر الوالدين

بينت دراسة (terman 1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان 33 سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان 29سنة.

وفي دراسة (Gross 1993) على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان 28سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان 28سنة و11 شهرا.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبيا، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين. ويمكن تلخيص ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجا من الناحية العاطفية وأكثر استقرارا من الناحية المادية مما ينعكس إيجابا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما.

رابعا/ المستوى التعليمي والمهني للأبوين:

بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لإباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لإباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية.

ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيا (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين. وان كانت إمكانياتها المادية متواضعة , كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات، العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيا 0وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية،إذ بينت دراسة تيرمان أن 29% من أفراد عينته كانوا من المهنيين، بينما بينت دراسة فان تاسل باسكا أن معظم أباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين , وأن 20% منهم كانوا من رجال الأعمال، و15%معلمات و8% ممرضات.

أما دراسة (Gross 1993) على العينة الأسترالية فلقد بينت أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وأن 14% منهم كانوا تربويين، و25% كانوا يحتلون مراكز إدارية. أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة.

يتضح جليا من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي للأبوين يؤثر في تنمية الموهبة لدى الطفل، لأنهما يستطيعان توفير البيئة الميسرة والمناخ النفسي والتربوي لإطلاق طاقات الطفل الإبداعية. (Hall , Moon). " Family therapy with intellectually and creatively gifted children ," (http://findarticles.com).

خامسا/ العلاقات الأسرية:

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، وجدير بالذكر أن هناك أطفالا موهوبين لم يحققوا نجاحا في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع الأطفال الموهوبين الناجحين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء

سادسا/ أساليب التنشئة الأسرية:

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دورا كبيرا في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال. ومن الدراسات في هذا المجال دراسة (آن رو) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

سابعا/ قيم الأسرة:

Research on families of gifted children suggests that these من خلال families have unique values, concerns, and stressors (for a review see al., in press Moon et). البحث عن أسر الأطفال الموهوبين تم التوصل إلى أن هذه الأسر فريدة القيم والاهتمامات وفيما يلي أهم القيم لأسر الموهوبين:Values and discipline. القيم والانضباط، Families with high-achieving and/or high-IQ gifted children tend to be child-centered, set high standards for education and

expect conformity to conventional values, value intellectual ,achievement activities, and nurture close, supportive family relationships and cultural (Friedman, 1994; Moon et al., in press ;(Bloom, 1985 التركيز على الطفل، ووضع معايير عالية للتعليم والإنجاز، ويتوقع أن تطابق القيم التقليدية، والقيمة الفكرية والأنشطة الثقافية، وقوة العلاقات الأسرية (Bloom, 1985; Friedman, 1994; Moon et al., in press).

in their Parents in these families tend to perceive themselves as successful ,parental roles and to be perceived positively by their children (Strom .(Collinsworth, 1994 & ,Strom, Strom

الآباء والأمهات في هذه الأسر عادة ما ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم آباء ناجحين وينظرون children have In contrast, families of creatively gifted ،بإيجابية نحو أبنائهم Moon et ;Jackson, 1962 & been shown to value independence (Getzels & Noble, 1991) and nonconformity (List & al., in press; Robinson Renzulli, 1991). في المقابل أسر الأطفال الموهوبين خلاقة وقد تبين قيمة الاستقلال والتميز.

آباء وأمهات هؤلاء الأطفال يميلون أيضا إلى إعطاءهم بعض الحرية، وأساليبهم تقليدية والأساليب الوالدية تكون منفتحة على الأفكار والتعبير عن المشاعر. It is important for children to assess family therapists who work with gifted and talented between parent family values and to be alert for ways that value conflicts Roles and .and child or family and school may be contributing to distress relationships. وأسر الأطفال الموهوبين تدعم العلاقات الأسرية، وتركز على الثقافة كما characterize They exhibit the high levels of bonding and flexibility that Callahan, 1994; & ,resilient and self-actualizing families (Bland, Sowa Wendorf, 1985; Jenkins-Friedman, 1991 & Frey). أنها تظهر مستويات عالية من الترابط والمرونة التي تتسم بالمرونة وتفعيل الذات الأسرية. (Hall , Moon. (1998) " ," creatively gifted children Family therapy with intellectually and .(http://findarticles.com

<u>خصائص الطفل الموهوب دور الأسرة في دعم موهبته:</u>

للطفل الموهوب خصائص تميزه عن أقرانه على النحو التالي: النضج /القدرة على التعلم المنفرد /الإبداع في أكثر من مجال /الشخصية القيادية المتميزة /التفوق الأكاديمي. (Pinkus.2009. ?children: who are they Gifted (.http://bodyandhealth.canada)

وتشير معظم الدراسات في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية المساعدة للموهبة:

- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة،

وغيرها من الأساليب غير السوية - تشجيع الاختلاف البناء - تقبل أوجه القصور-وجود هوايات لدى الأبناء - توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه -إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس - الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء- الانفتاح على الخبرات- التنوع في الخبرات- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط (الرابغي، 2005، دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب، *www.afifedu.gov.sa*).

وعلى الأسرة القيام بدورها حيال الطفل الموهوب لديها كما يلي:

أولاً: على الأسرة أن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وان تقوم بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة لأن الفشل في ذلك يؤدي بالأسرة إلى الوقوع في خطأين هما:

1. المبالغة من الآباء في تقدير مواهب أبنائهم بدافع من حاجاتهم النفسية والشخصية أو الرغبة منهم في التباهي والتفاخر بأبنائهم مما يوقع الأبناء في مشاكل متعددة بسبب إلحاح الآباء على ضرورة تحقيق مستويات للتحصيل والتفكير العقلي أعلى بكثير مما يقدر عليه أبناءهم.
2. يشعر الموهوبون بعدم تفهم آباءهم gهم وتجاهل مواهبهم وقدراتهم بسبب سوء التقدير وانعدام الفهم أو بسبب الانشغال بالمصالح الخاصة أو بسبب الجهل في تطوير القدرات مما يدفع إلى الشعور بفشل الموهوب.

ثانيـاً: على الأسرة أن تتعرف على الموهوب في سن مبكرة ويساعدها في ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبناءها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقي الأطفال العاديين في أعمارهم؛ منها:

- أن الأطفال الموهوبين أكثر اعتمادا على الابتكار والإنشاء في أعمالهم العقلية وأكثر دقة وإنجاز للعمل وأكثر ميلا للتعامل مع الأمور المعنوية عنه من الأمور المادية.
- إن ميول الطفل الموهوب تكون أكثر تنوعاً و أوسع مجالا مع تمتعه بنفاذ البصيرة في النظر إلى الأمور.
- يلاحظ على الطفل الموهوب سهولة التعلم مع ارتفاع مستوى الأداء لديه وتميز تفكيره بالمنطق وحسن فهم المعاني.
- يتميز الطفل الموهوب بالقدرة على الكلام مع حسن استخدام ما لديه من حصيلة لغوية منذ سن مبكر وكثرة أسئلته التي تحمل أكثر من معنى وإلحاحه في معرفة الإجابة على جميع أسئلته ورغبته في الحوار والنقاش.
- يظهر الطفل الموهوب شغفا بالإطلاع على الكتب والمراجع، كما يفضل قضاء أوقات طويلة في متابعة قراءتها.
- يميل الطفل الموهوب إلى ألعاب الحل والتركيب والى اختراع وسائل طريقة اللعب بها.
- يتميز الطفل الموهوب بالقدرة على التركيز الشديد على الموضوعات التي بين يديه لفترات أطول بكثير مما يستطيع أقرانه ممن هم في فئته العمرية.
- يتميز الطفل الموهوب بصفات وجدانية من الصفات المرغوبة اجتماعيا فهو أكثر تعاونا وطاعة وتقبلا للتوجيهات.

ثالثـاً: يحتاج الطفل الموهوب من أسرته إلى توفير الإمكانيات المناسبة و تهيئة الظروف الملائمة له كما يجب إتاحة الفرصة للطفل الموهوب للتعرف على الأشياء الجديدة وتشجيعه على القراءة والإطلاع.

رابعـاً: على الأسرة أن تعامل الطفل الموهوب باتزان فلا يصبح موضوع سخرية لهم كما يجب ألا تنقص الأسرة من شأن موهبته أو تسيء استغلالها أو تهملها، ومن جهة أخرى يجب على الأسرة ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد عن الحد مما قد يؤدي إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر.

خامسـاً: على الأسرة أن تنظر إلى الطفل الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الابتكاريه والإبداعية المتميزة فقط، وكما على الأسرة أن تعرف بأن على الطفل الموهوب أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

وقد يحدث في الأسرة بعض الأساليب الخاطئة اتجاه الموهوب منها على سبيل المثال عندما ينبغ الطفل في فن من الفنون كالرسم أو الألعاب الرياضية تبدأ الأسرة تحيطه بسياج يمنعه من ممارسة النشاطات الطفولة العادية المناسبة لسنه ويبدأ في قضاء معظم وقته مع أناس أكبر منه سنا بكثير ليتولوا على تدريبه ومن هنا تضيع أحلي أيام الطفولة في ممارسة نشاطات الكبار والتشبه بهم في أزيائهم وسلوكهم وطرق معيشتهم وغيرها، وهذا خطأ كبير تقع فيه كثيراً من الأسر التي لديها أبناء موهوبين.

منهجية الدراسة:

يتمثل الهدف من هذه الدراسة في التعرف على مدى وعي الأسرة بموهبة أبنائها وتقديم الرعاية والتوجيه اللازم لهم لدعمهم وتوجيههم نحو التقدم وتنمية مواهبهم وتجاوز العقبات التي تواجههم.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. فقد تم اختيار عينة من منطقة مكة المكرمة وعددهم 110 أسر سعودية لديها أطفال. مختلفة في المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

وقد تطلب إجراء هذه الدراسة قيام الباحثة بإعداد و بناء استبانه لجمع البيانات وتحقيق هدف الدراسة واستخلاص النتائج واشتملت على ما يلي:

1. البيانات الأولية للأسرة.
2. البيانات الخاصة بالأبناء الموهوبين.
3. وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب.
4. دور الأسرة في تقديم العناية والتوجيه لأبنائها.

البيانات الأولية للأسرة:

تم إعدادها بصورة جدوليه بحيث احتوت البيانات الأولية لأسر العينة وتشمل جميع البيانات والمعلومات الأولية للأسرة وهي تحتوي على: عدد أفراد الأسرة / عدد الأبناء/ المستوى التعليمي للوالدين / وظيفة الوالدين/ المراحل الدراسية للأبناء / دخل الأسرة.

البيانات الخاصة بالأبناء الموهوبين:

تشتمل عدد من الأسئلة لمعرفة وعي الأسرة بوجود طفل موهوب و بها ومن هي الجهة المكتشفة لموهبته وتوجيهه نحو الجهات الداعمة لموهبته.التعرف على نظرة الأسرة تجاه الموهبة و صفاته التي تدل على وجودها، وهو عبارة عن محور يحتوي 4 عبارات تتناول الصفات الجسدية والعقلية والمعنوية وتفضيل الصفات وفقا لما تراه الأسرة.

وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب:

كان الهدف من هذا المحور التعرف على وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب الذي قد يكون موجودا بها وهي لا تعرف خصائصه وتتكون من عدد 9 عبارات تصف الطفل الموهوب مستخدمة مفتاح تصحيح ثلاثي متدرج متصل وهو (أوافق / أوافق إلى حد ما / لا أوافق) وإعطاء درجات (1/2/3).وكانت جميع العبارات باتجاه إيجابي وتم تحديد درجات الاستبيان إلى ثلاث مستويات:

جدول رقم (1) تحديد مستويات الإجابة على محور وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب

عنوان المحور	العبارات	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب	9	من 9 إلى أقل من 13	من 13 إلى أقل من 22	من 22 إلى 27

دور الأسرة في رعاية ودعم أبنائها:

كان الهدف من هذا المحور التعرف على ما تقدمه الأسرة من رعاية ودعم لأبنائها من خلال توفير التربية والعناية وتلبية جميع الاحتياجات المادية والنفسية. و اشتمل على 19 عبارة متنوعة المجالات أتبعت مفتاح تصحيح ثلاثي متصل وهو (دائما / أحيانا / أبدا) وإعطاء درجات (1/2/3) على التوالي وكانت جميع العبارات باتجاه إيجابي وتم تحدي درجات الاستبيان إلى ثلاث مستويات:

جدول رقم (2) تحديد مستويات الإجابة على محور دور الأسرة في دعم وتوجيه أبنائها

عنوان المحور	العبارات	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
دور الأسرة في دعم وتوجيه أبنائها	18	من 18 إلى أقل من 27	من 27 إلى أقل من 45	من 45 إلى 54

وقد تم توزيع الاستبيان على أسر العينة، ومن ثم جمعة ومراجعة صحة البيانات، ومن ثم تفريغ البيانات إحصائيا.

وصف العينة:

أولا: عدد أفراد الأسرة:

جدول رقم (3) توزيع أسر العينة وفقا لعدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
من 3 إلى 5	32	29.1
من 6 إلى 10	70	63.63
إحدى عشر فأكثر	8	7.27
المجموع	110	100

يتضح من الجدول رقم (3) أن النسبة العظمى من عينة الدراسة بنسبة 63.63% كان عدد أفرادها من ستة أفراد إلى عشرة أفراد،تليها الأسر من ثلاثة أفراد إلى خمسة أفراد بنسبة 29.1% وأقل نسبة للأسر التي يزيد عدد أفرادها عن إحدى عشر فردا حيث بلغت 7.27%. والرسم البياني التالي يوضح ذلك.

شكل رقم (1) يوضح توزيع عينة البحث حسب عدد أفراد الأسرة

ثانيا: عدد الأبناء:

جدول رقم (4) توزيع أسر العينة وفقا لعدد الأبناء

عدد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
من 1 إلى 3	44	40
من 4 إلى 6	45	40.9
7 فأكثر	21	19.1
المجموع	110	100

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة عدد الأبناء في أسر العينة كانت على النحو التالي من أربعة أبناء إلى ستة بنسبة 40.9 %، ويليها عدد الأبناء من واحد إلى ثلاثة أبناء بنسبة 40% وأقل نسبة للأسر التي يزيد عدد أبناءها عن سبعة أبناء بنسبة 19.1%. والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (2) يوضح توزيع عينة البحث حسب عدد الأبناء في الأسرة

ثالثا: دخل الأسرة:

جدول رقم (5) توزيع أسر العينة وفقا لدخل الأسرة

دخل الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من 5000	35	31.8
من 5000 إلى أقل من 10000	22	20
من 10000 إلى أقل من 15000	35	31.8
من 15000 إلى أقل من 20000	10	9.1
20000 فأكثر	8	7.3
المجموع	110	100

يتضح من الجدول رقم (5) أن عينة الدراسة كانت موزعة وفقا لدخلها على النحو التالي 31.8% للأسر التي دخلها أقل من 5000 ريال، ونفس النسبة للأسر التي يقع دخلها بين 10000 إلى 15000 ريال، ويليها النسبة 20% للأسر التي يقع دخلها بين 5000 إلى 10000.والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (3) يوضح توزيع العينة وفقا لدخل الأسرة

رابعا: المستوى التعليمي:

جدول رقم (6) توزيع أسر العينة وفقا للمستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	الأم		الاب	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الابتدائي	20	18.18	17	15.5
المتوسط	20	18.18	14	12.7
الثانوي	27	24.54	28	25.5
الجامعي	26	23.7	46	41.8
فوق الجامعي	17	15.4	5	4.5
المجموع	110	100	110	100

يتضح من الجدول رقم (6) أن المستوى التعليمي للوالدين تفاوت في أسر العينة وكانت أعلى نسبة للأمهات في التعليم الثانوي بنسبة 24.54% وتليها التعليم الجامعي بنسبة 23.7%.وكانت النسبة الأعلى للآباء في التعليم الجامعي بنسبة 41.8% تليها نسبة 25.5% للتعليم الثانوي.والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (4) يوضح توزيع العينة وفقا للمستوى التعليمي للوالدين

خامسا: عمل الوالدين:

جدول رقم (7) توزيع أسر العينة وفقا لعمل الوالدين

الوظيفة	الأم		الأب	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا يعمل	61	55.5	0	0
طالب	12	10.9	0	0
موظف حكومي	29	26.4	74	67.3
موظف قطاع خاص	3	2.7	8	7.3
أعمال حرة	5	4.5	27	25.4
المجموع	110	100	110	100

يوضح الجدول رقم (7) توزيع أسر العينة وفقا للعمل الذي يمارسه الوالدين ويتضح بأن النسبة العظمى من الأمهات كن غير عاملات بنسبة 55.5%، والفئة العاملة في وظائف حكومية قد كانت نسبتهن 26.4%،أما أقل نسبة فكانت من نصيب الوظيفة في القطاع الخاص بنسبة 2.7% من العينة.

أما الآباء فكانت النسبة العظمى للوظيفة الحكومية بنسبة 67.3% تليها الأعمال الحرة بنسبة 25.4 % من العينة، وأقل نسبة كانت العمل في القطاع الخاص بنسبة 7.36%.

والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (5) يوضح توزيع العينة وفقا للعمل الذي يمارسه الوالدين

سادسا: المستوى التعليمي للأبناء:

جدول رقم (8) توزيع أسر العينة وفقا للمستوى التعليمي للأبناء

المستوى التعليمي	العدد
ما قبل المدرسة	62
الابتدائي	103
المتوسط	86
الثانوي	61
الجامعي	143
فوق الجامعي	16
المجموع	471

يتضح من الجدول رقم (8) أن أبناء عينة الدراسة كانوا بمختلف المراحل الدراسية وكانت الغالبية العظمى في مرحلة التعليم الجامعي، تليها مرحلة التعليم الابتدائي من ثم التعليم المتوسط

وكانت أقل نسبة للتعليم الأعلى من الجامعي (ماجستير والدكتوراه) والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (6) يوضح عدد أبناء أسر العينة في كل مرحلة دراسية

النتائج

وعي الأسرة بموهبة أبنائها:

جدول رقم (9) يوضح توزيع العينة وفقا لمعرفة الأسرة بالطريقة الأمثل لاكتشاف الطفل الموهوب

العبارة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أستطيع التعرف على الطريقة المثلى لاكتشاف موهبة أبنائي؟	42	38.2	68	61.8	110	100

يوضح الجدول رقم (9) أن النسبة العظمى من أسر العينة والتي بلغت 61.8% لا تستطيع التعرف على موهبة أبنائها بطريقة واضحة، وقد يكون الطفل موهوبا لكن لا تستطيع الأسرة تمييز موهبته مبكرا، والجزء الأخر من العينة بنسبة 38.2 % تستطيع التعرف على موهبة أبنائها بشكل أو بأخر، ولديها الخبرة الكافية التي تعرفها بمواهبهم مبكرا وبالتالي يمكن توجيههم لدعم وإظهار هذه الموهبة.

والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (7) يوضح توزيع أسر العينة وفقا لمعرفتهم بالطريقة الأمثل لاكتشاف موهبة أبنائهم

جدول رقم (10) توزيع عينة الدراسة وفقا لوجود طفل موهوب في الأسرة

العبارة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
هل يوجد طفل موهوب في الأسرة ؟	89	80.9	21	19.1	110	100

يتضح من الجدول رقم (10) أن النسبة العظمى من أفراد العينة بنسبة 80.9% لديها طفل موهوب وأقل من ربع العينة بنسبة 21% لم يكن لديهم طفل موهوب في الأسرة،وترجع الباحثة ذلك إلى عدم وعي الأسرة بالطريقة المثلى لاكتشاف موهبة أبنائها و رعايتها من البداية في سن مبكرة.والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (8) يوضح توزيع أسر العينة وفقا لوجود طفل موهوب في الأسرة

جدول رقم (11) يوضح توزيع العينة وفقا للجهة التي اكتشفت موهبة الطفل

العبارة	الأسرة		المدرسة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
من الذي اكتشف موهبة الطفل؟	23	25.8	66	74.2	89	100

يتضح من الجدول رقم (11) أن المدرسة هي الأول في اكتشاف موهبة الأبناء بنسبة 74.2%، تليها الأسرة بنسبة 25.8%. وبالتالي لابد من توعيه الأسرة بمعلومات أكثر عن خصائص الأطفال الموهوبين، وكيفية رعايتهم والتعامل معهم، وكيفية التوجه بهم نحو الجهات المختصة والداعمة لموهبتهم.والشكل البياني التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (9) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للجهة المكتشفة لموهبة الطفل

جدول رقم (12) يوضح طريقة توجيه الطفل بعد اكتشاف موهبته

العبارة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
هل تم توجيه الطفل الموهوب نحو الجهات المختصة لدعم وتنمية موهبته	33	37.1	56	62.9	89	100

يبين الجدول رقم (12) أن الغالبية العظمى من الموهوبين بنسبة 62.9% لم يتم توجيههم التوجيه الصحيح بحيث لم يتم تقديمهم لمراكز رعاية الموهوبين أو أي جهة أخرى ترعى موهبتهم،والنسبة المتبقية 37.1% تم توجيههم للجهات المختصة لرعاية موهبتهم وتوجيههم التوجيه السليم.

صفات الطفل الموهوب من وجهة نظر الأسرة:

تم تحديد عبارات مختلفة لقياس موهبة الطفل فكان الاختيار يقع ضمن المهارات العقلية والمهارات المعرفية والمهارات اليدوية، والجدول التالي يحدد ذلك كما يلي:

جدول رقم (13) يوضح المهارات المختلفة للطفل الموهوب

م	العبارة	درجة العبارة
1	يتميز بالتفوق في دراسته	3
2	مستوى أداءه لأعماله اليدوية مرتفع	4
3	يميل للتعامل العقلاني المعنوي أكثر من التعامل المادي	2
4	يكثر من طرح الأسئلة لمعرفة الإجابات الصحيحة	1

يوضح الجدول رقم (13) أن الغالبية العظمى من أسر العينة قد حددت كون الطفل موهوبا من خلال كثرة أسئلته وحبه لمعرفة الإجابات الصحيحة وتظهر هذه الصفة في سن مبكرة لدى الطفل مما يجعله محط انتباه واهتمام من أفراد أسرته، يليها ميل الطفل للتعامل المعنوي والتفكير أكثر من التعامل المادي مع الأمور ومن ثم التفوق الدراسي وذلك رغم كون الموهبة شرطا للتفوق وليس العكس، وحل بالمرتبة الأخيرة مستوى أداء أعماله بشكل مميز وأداءها بفاعليه رغم كون الجانب المهاري موازي للجانب المعرفي للطفل.

جدول رقم (14) يوضح مستوى وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب

عنوان المحور	وعي الأسرة بصفات الطفل الموهوب	
	التكرار	النسبة المئوية
المستوى المنخفض 9 إلى أقل من 13	0	0
المستوى المتوسط 13- أقل من 22	19	17.27
المستوى المرتفع22-27	91	82.73
المجموع	110	100

يوضح الجدول رقم (14) مستوى وعي أسر العينة بصفات الأطفال الموهوبين ونلاحظ من الجدول وقوع غالبية العينة في المستوى المرتفع بنسبة 82.73%، وذلك رغم تصنيف أنفسهم ضمن من لا يعرف تلك الصفات لكنهم موافقين على كونها صفات مميزة للطفل الموهوب ورغم كونهم لا يعرفون الطريقة المثلى للكشف عن موهبة أبنائهم وربما يرجع ذلك لعدم معرفتهم بداية بصفات الطفل الموهوب ومن خلال تحليل عبارات المحور وجد استجابات العينة مختلفا لكل عبارة على النحو التالي:

جدول رقم (15) يوضح استجابة العينة لعبارات المحور الخاص بصفات الأطفال الموهوبين

م	العبارة	درجة استجابة العينة للعبارة
1	يتعلم أمورا جديدة بسهولة	303
2	يميل إلى الابتكار	298
3	يتميز بمميزات إيجابية عن إخوته	296
4	يبدع في أكثر من مجال	295
5	يتميز بالنضج الواضح عن أقرانه	290
6	يتميز بشخصية قيادية متميزة	282
7	يتميز بالقدرة على التعلم المنفرد	280
8	يتكلم في سن مبكرة	270
9	يركز على الموضوعات التي بين يديه لفترت طويلة	256

ويتضح من الجدول رقم (15) أن العبارات من رقم 1 حتى رقم 7 كانت استجاباتها عالية وتقع جميعها في المستوى المرتفع لاستجابة العينة للعبارات، والعبارات رقم 8 و 9 تقع في المستوى المتوسط لاستجابة العبارات. وهذا يعني تركيز الأسر على صفات معينة بأنها هي الصفات الأكثر ملاحظة في الطفل الموهوب، وكلها تنصب في الصفات العقلية والشخصية المبدعة والمبتكرة.

الرعاية والدعم والتوجيه الأسري للأبناء:

جدول رقم (16) يوضح مستويات العينة وفقا لدور الأسرة في دعم وتوجيه أبنائها

عنوان المحور	دور الأسرة في دعم وتوجيه أبنائها	
	التكرار	النسبة
المستوى المنخفض 18 إلى أقل من 27	لا يوجد	0
المستوى المتوسط 27 إلى أقل من 45	12	10.91
المستوى المرتفع 45 إلى أقل من 54	98	89.09
المجموع	110	100

يبين الجدول رقم (16) مدى تعامل الأسر مع أبنائها وتقع غالبية العينة في المستوى المرتفع بنسبة 89.09 % وهذا يبين مدى اهتمام الأسر بأبنائها رغم اختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية لأسر العينة. إلا أنها بحاجة لتوعيتها بخصائص وصفات الطفل الموهوب حتى يمكنها اكتشافه والعناية به منذ البداية.

جدول رقم (17) يوضح درجات العينة في محور دور الأسرة في دعم الأبناء وتوجيههم التوجه السليم

م	العبارة	درجة استجابة العينة للعبارة
1	أقدم لأبنائي جميع ما يشبع إحساسهم بالأمان	323
2	أحرص على تلبية جميع احتياجات أبنائي المعنوية	298
3	أحرص على متابعة دراسة أبنائي	298
4	أحرص على توفير غرفة خاصة لأبنائي	297
5	تهتم أسرتي بجميع احتياجات أبنائنا المادية	295
6	تهتم أسرتي بدعم أبنائنا المتفوقين دراسيا	294
7	أتعامل مع المواقف المختلفة حسب ما يقتضيه الموقف	292
8	أقدم لأبنائي جميع ما يشبع احتياجاتهم النفسية	290
9	أهتم بدعم هوايات أبنائي وتنميتها نحو الأفضل	289
10	توفر أسرتي لأبنائها جوا أسريا هادئا	286
11	أقدم لأبنائي جميع ما يشبع احتياجهم للقبول والإيجابية	286
12	أحرص على ملاحظة أي تميز لأبنائي وفي أي مجال	281
13	تهتم أسرتي بتوجيه أبنائنا كلا وفقا لسنه و احتياجاته	277
14	أفتخر دائما بذكر محاسن أبنائي أمام الآخرين	268
15	من المهم تميز أبنائي عن أبناء الآخرين	267

16	لا أبالغ في حماية أبنائي	242
17	لا أمارس أساليب التسلط والعقاب مع أبنائي	230
18	لا أحبذ تدليل أبنائي	224

يبين الجدول رقم (17) مدى استجابة العينة لعبارات المحور ويتضح قوة العبارة الأولى حيث حازت أعلى الدرجات من حيث توفير الأمان للطفل داخل أسرته، وتوالت بعدها العبارات التي تهتم بالاحتياجات المادية والمعنوية على اختلافها.

التوصيات:

- توعية الأسر بصفات الأطفال الموهوبين من خلال البرامج التلفزيونية والقنوات الإعلامية المتخصصة.
- دعم الطفل الموهوب منذ اكتشاف موهبته من خلال الأسرة
- التوجه للمراكز المختصة لرعاية الموهوبين لرعاية موهبة الطفل
- عدم التركيز على تفوق الطفل كمقياس لموهبته، والالتفات لكل مهارة أو صفه تميزه عن الآخرين
- عقد محاضرات ودورات وورش عمل للمتعاملين مع الأطفال بدء من رياض الأطفال وحتى المستويات الجامعية لتعريفهم بصفات الموهوبين وكيفية اكتشافهم ومن ثم توجيههم بطريقة صحيحة.

المراجع

جروان، فتحي عبد الرحمن. (1998): الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

حقي، زينب محمد.(1988) "القيم الأسرية وعلاقتها بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم إدارة المنزل،كلية الاقتصاد المنزلي،جامعة حلوان،مصر.

الحلبي،إحسان محمود.(2000) المدخل إلى الاقتصاد المنزلي،الطبعة الأولى، مكتبة دار جدة. جدة، المملكة العربية السعودية.

الرابغي،خالد محمد. (2005): دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب" *&www.afifedu.gov.sa/attachment.php?attachmentid=1357 d=1212573818*

سليمان،السر أحمد محمد. (2006) "البحث العلمي عن الموهوبين في العالم العربي اتجاهاته والصعوبات التي تواجهه"، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة من2 إلى 6 شعبان 1427هـ رعاية الموهبة تربية من أجل المستقبل،جدة، المملكة العربية السعودية.

العمران، جيهان. (2000) " في بيتنا موهوب كيف نعامله "، مجلة المعرفة، العدد 61.

كلنتن،عبدالرحمن. (2002) رحلة مع الموهبة، دار طويق للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعودية.

اللحيان.عمر محمد عمر.(1997)" علاقة التماسك الأسري ومفهوم الذات بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

نمر،عصام و سمارة،عزيز.(1990) الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

joan.pinkus,phd (2009)."Gifted children: who are they?" http://bodyandhealth.canada.com/channel_section_details.asp?text_id=1496&channel_id=9&relation_id=26048

Moon. Sidney M , Hall. Alex S (1998) " Family therapy with intellectually and creatively gifted children ". Journal of Marital and Family Therapy , http://findarticles.com